الإيغال وما يتعلق به

إعـــداد

الباحثة/ منى عبدالكريم

الملخص:

القرآن الكريم هو الكتاب المُبِين، وحبل الله المَتِين، والصراط المستقيم، والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، بهر الله به الألباب، وسلب به العقول والأبصار، لِما فيه من حق وجمال، وعظمة وجلال، فلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ من العرب لمُعَارَضَتِهِ بَعْدَ أن تحداهم رسول الله به، وهم أرباب الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان؛ لأنهم وجدوا فيه ألفاظا يسهل جريانُها على اللسان، ويألفها ذوق الإنس والجان، . ووجدوا فيه أيضا إحكاما لنظمه، فكل كلمة منه في موقعها اللائق بها بحيثُ تكونُ كلماتُه مُتناسبةً يأخذ بعضها برقاب بعض، يصل الكلمة بما يلائمها، ويعطف الجملة على ما يناسبها، كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء، فلو أدير لسان العرب كله على أن يأتوا بكلمة هي أفضل وقعا ونظما ومعني من كلمة القرآن لأعجزهم ذلك، فلا تكاد تَمرُّ بك كلمة منه إلا وجدتَها محكمة الوضع، سبيكة النظم، فلا يمكنك أن تشير إلى جملة من جمله أو كلمة من كلماته أو حرف من حروفه وتقول: ليتها جاءت على غير هذا الوضع، أو تقول لو استبدل بها كلمة أخرى لكانت الجملة أشد انسجامًا، وأصفى ديباجة ، وأبهى لفظا، وأحلى معنى. فضلا عما فيه من التشابيه البارعة، والأمثال الرائعة، والاستِعارات الطريفة، والمَجازات والكنايات اللَّطيفة، فلم يملكوا أنفسهم أمام ذلك كله إلا أن يقروا بالعجز والقصور، وفي ذلك غاية التربية ونهاية المصلحة.

Abstract:

The Noble Qur'an is the clear book, the strong rope of God, the straight path, and the light that guides to the truth and the straight path. God with it, and they are the masters of eloquence, tongue, eloquence and statement; Because they found words in it that flow easily on the tongue, and that are familiar to the taste of humans and jinns. And they also found in it the strictness of its systems, so that every word of it is in its appropriate position, so that its words are proportional, taking some of them by the necks of others, linking the word with what suits it, and attaching the sentence to what suits it, like the tightly fitting construction of the parts, so if the tongue of the Arabs were all managed to come up with a word that is the best sounding And the organization and meaning of the word of the Qur'an is beyond their ability to do so, so you hardly pass by a word of it except that you find it well-crafted, the alloy of arrangement, so you cannot point to a sentence of its sentences or a word of its words or a letter of its letters and say: I wish it had come in a different situation, or you say if Replace it with another word for the sentence to be more harmonious, clearer preamble, more pompous, and sweeter meaning. In addition to the ingenious analogies, wonderful proverbs, funny metaphors, metaphors and nice metaphors, they could not control themselves in front of all of this except to acknowledge their inability and shortcomings, and that is the purpose of education and the end of interest.

مقدمة:

الحمد لله الذي امتن على عباده بنعم لا تحصي وأسدي لهم العطاء بما لا يعد ولا يستقصي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبدالله ورسوله، خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد،،،،

فالقرآن الكريم هو الكتاب المُبِين، وحبل الله المَتِين، والصراط المستقيم، والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، بهر الله به الألباب، وسلب به العقول والأبصار، لِما فيه من حق وجمال، وعظمة وجلال، فلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ من العرب لمُعَارَضَتِهِ بَعْدَ أن تحداهم رسول الله به، وهم أرباب الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان؛ لأنهم وجدوا فيه ألفاظا يسهل جريانُها على اللسان، ويألفها ذوق الإنس والجان، فلم يملك الجن حين سمعه إلا أن قالوا كما حكى القرآن عنهم: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (١)، وقالوا: قُل أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱستَمَعَ نَفَر مِّنَ ٱلجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعنَا قُرءَانًا عَجَبا . يَهدِيٓ إِلَى ٱلرُّشدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدا (٢)، وهي مع ذلك جاريةٌ على ما يَنطق به العَرَبُ من قاموس لغتهم. ووجدوا فيه أيضا إحكاما لنظمه، فكل كلمة منه في موقعها اللائق بها بحيثُ تكونُ كلماتُه مُتناسبةً يأخذ بعضها برقاب بعض، يصل الكلمة بما يلائمها، ويعطف الجملة على ما يناسبها، كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء، فلو أدير لسان العرب كله على أن يأتوا بكلمة هي أفضل وقعا ونظما ومعني من كلمة القرآن لأعجزهم ذلك، فلا تكاد تَمرُّ بك كلمة منه إلا وجدتَها محكمة الوضع، سبيكة النظم، فلا يمكنك أن تشير إلى جملة من جمله أو كلمة من كلماته أو حرف من حروفه وتقول: ليتها جاءت على غير هذا الوضع، أو تقول لو استبدل بها

كلمة أخرى لكانت الجملة أشد انسجامًا، وأصفى ديباجة ، وأبهى لفظا، وأحلى معنى. فضلا عما فيه من التشابيه البارعة، والأمثال الرائعة، والاستِعارات الطريفة، والمَجازات والكنايات اللَّطيفة، فلم يملكوا أنفسهم أمام ذلك كله إلا أن يقروا بالعجز والقصور، وفي ذلك غاية التربية ونهاية المصلحة.

ولما كانت الْجِهَةُ الْمُعْجِزَةُ فِي الْقُرْآنِ تُعْرَفُ بِالتَّفَكُّرِ فِي عِلْمِ المعاني والبديع والْبَيَانِ، ولما كان من أعظم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم بلاغته التي وصلت إلى مرتبة لم يعهد لها مثيل، ولما كانت بلاغة الكلام ما دلت موارده على مصادره، وكشف أوله عن آخره، كان هذا البحث المعنون له بـ (الإيغال وما يتعلق به) والذي هو مستل من رسالة التخصص الماجستير والتي هي بعنوان: (أسلوب الإيغال في آيات القرآن الكريم " دراسة تفسيرية تحليلية من أول سورة الرعد وحتى آخر سورة مريم ")، والله أسألُ أن ينفع به الباحثين وطلاب العلم ، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وقد جعلته في تمهيد وعدة نقاط وهي: أولا: تعريف الإيغال في اللغة والاصطلاح. ثانيا: أغراض الإيغال. ثالثا: أسماء الإيغال. رابعا: جماليات الإيغال، والخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المصادر.

تمهيد

كان الناس قبل بعثة النبي في جاهلية وكفر، فبعث الله-ﷻ- نبيه-ﷺ ؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر إلي نور التوحيد، وأيده بأعظم معجزة تدل على صدقه، وكانت من جنس ما برع فيه القوم وبلسانهم وبلغتهم كما حكى القرآن ذلك بقوله: حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٤) وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ [٣]، فأعلنت العرب من أول وهلة الرفض والعناد للرسول-ﷺ – ولدعوته، فرموا النبي صلى الله عليه وسلم بتهم هازلة، وشتائم سفيهة، فكانوا ينادونه بالمجنون تارة وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ

إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ [٤]، والساحر والكذاب تارة" وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ [٥]، ولما لم يجدوا في ذلك سبيل إليه، وصفوا القرآن الكريم بأوصافٍ يعملون يقيناً والنبي-ﷺ – كشأن كل ذي صاحب رسالةٍ لا يعبأ إلا بالبيان الموكل به من قبل ربه، صامداً أمام هذه المعارضة الشديدة محاولاً إزالة الحجج والأعذار التي تعلل بها هؤلاء عن عدم الإيمان برسالته .

" فلما قطع العذر، وأزال الشبهة، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية، دون الجهل والحيرة، حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة، أو بآيات يسيرة، فكلما ازداد تحديا لهم بها، وتقريعا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستوراً، وظهر منه ما كان خفيا، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا: له أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف؛ فلذلك يمكنك ما لا يمكننا، قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر، ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده، ويحامي عليه، ويكايد فيه، ويزعم أنه قد عارض، وقابل، وناقض، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم" [٦].

فسجل عليهم العجز الأبدي بقوله: لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [٧] ، وبقوله: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ [٨] .

فلعمري لو كان فيهم لسان يتحرك لما صمتوا عن منافسته وهم الأعداء الألداء، وأباة الضيم الاعزاء، وقد أصاب منهم موضع عزتهم وفخارهم، ولكنهم لم يجدوا ثغرة ينفذون منها إلى معارضته، ولا سُلَّمًا يصعدون به إلى مزاحمته، بل وجدوا أنفسهم منه

أمام طود شامخ، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبًا ... حتى إذا استيأسوا من قدرتهم، واستيقنوا عجزهم ما كان جوابهم إلا أن ركبوا متن الحتوف، واستنطقوا السيوف بدل الحروف. وتلك هي الحيلة التي يلجأ إليها كل مغلوب في الحجة والبرهان، وكل من لا يستطيع دفعًا عن نفسه بالقلم واللسان" (٩)

وإنما احتيج في باب القرآن إلى التحدي؛ لأن من الناس من لا يعرف كونه معجزا؛ لأن الكلام المعجز لا يتميز من غيره بحروفه وصورته، وإنما يحتاج إلى علم وطريق يتوصل به إلى معرفة كونه معجزاً، فإن كان لا يعرف بعضهم إعجازه، فيجب أن يعرف هذا، حتى يمكنه أن يستدل به، ومتى رأى أهل ذلك اللسان قد عجزوا عنه بأجمعهم مع التحدي إليه،

والتقريع به، والتمكين منه، صار حينئذ بمنزلة من رأى اليد البيضاء، وانقلاب العصى ثعبانا تتلقف ما يأفكون، وأما من كان من أهل صنعة العربية، والتقدم في البلاغة، ومعرفة فنون القول، ووجوه المنطق – فإنه يعرف – حين يسمعه – عجزه عن الاتيان بمثله، ويعرف أيضاً أهل عصره، ممن هو في طبقته أو يدانيه في صناعته، عجزهم عنه، فلا يحتاج إلى التحدي حتى يعلم به كونه معجزا. (١٠)

فإن قيل: **ما هي أوجه إعجاز القرآن الكريم ؟**

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وَجْهِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ فَذَكَرُوا فِي ذَلِكَ وُجُوهًا كَثِيرَةً كُلُّهَا حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ وَمَا بَلَغُوا فِي وُجُوهِ إِعْجَازِهِ جُزْءًا وَاحِدًا مِنْ عُشْرِ مِعْشَارِهِ .

فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْإِيجَازُ مَعَ الْبَلَاغَةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْبَيَانُ وَالْفَصَاحَةُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الرَّصْفُ وَالنَّظْمُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ كَوْنُهُ خَارِجًا عَنْ جِنْسِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَالْخُطَبِ وَالشِّعْرِ مَعَ كَوْنِ حُرُوفِهِ فِي كَلَامِهِمْ، وَمَعَانِيهِ فِي خِطَابِهِمْ، وَأَلْفَاظِهِ مِنْ جِنْسِ كَلِمَاتِهِمْ،

وَهُوَ بِذَاتِهِ قَبِيلٌ غَيْرُ قَبِيلِ كَلَامِهِمْ، وَجِنْسٌ آخَرُ مُتَمَيِّزٌ عَنْ أَجْنَاسِ خِطَابِهِمْ حَتَّى إِنَّ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى مَعَانِيهِ وَغَيَّرَ حُرُوفَهُ أَذْهَبَ رَوْنَقَهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى حُرُوفِهِ وَغَيَّرَ مَعَانِيهِ أَبْطَلَ فَائِدَتَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ أَبْلَغَ دَلَالَةً عَلَى إِعْجَازِهِ .

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ كَوْنُ قَارِئِهِ لَا يَكِلُّ وَسَامِعُهُ لَا يَمَلُّ وَإِنْ تَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ تِلَاوَتُهُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنِ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالْحُكْمِ عَلَى الْأُمُورِ بِالْقَطْعِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ كَوْنُهُ جَامِعًا لِعُلُومٍ يَطُولُ شَرْحُهَا وَيَشُقُّ حَصْرُهَا.

وقال آخرون: وجه إعجازه في جَمْعُه بَيْنَ صِفَتَيِ الْجَزَالَةِ وَالْعُذُوبَةِ، وَهُمَا كَالْمُتَضَادَّيْنِ لَا يَجْتَمِعَانِ غَالِبًا فِي كَلَامِ الْبَشَرِ؛ لِأَنَّ الْجَزَالَةَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا تُوجَدُ إِلَّا بِمَا يَشُوبُهَا مِنَ الْقُوَّةِ ، وَالْعُذُوبَةَ مِنْهَا مَا يُضَادُّهَا مِنَ السَّلَاسَةِ وَالسُّهُولَةِ، فَمَنْ نَحَا نَحْوَ الصُّورَةِ الْأُولَى فَإِنَّمَا يَقْصِدُ الْفَخَامَةَ وَالرَّوْعَةَ فِي الْأَسْمَاعِ مِثْلُ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَفُحُولِ الشُّعَرَاءِ مِنْهُمْ، وَمَنْ نَحَا نَحْوَ الثَّانِيَةِ قَصَدَ كَوْنَ الْكَلَامِ فِي السَّمَاعِ أَعْذَبَ وَأَشْهَى وَأَلَذَّ ، وَتَرَى أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ قَدْ جَمَعَتْ فِي نَظْمِهِ كِلْتَا الصِّفَتَيْنِ وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ وُجُوهِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِعْجَاز.

وقال آخرون: وَجْهُ الْإِعْجَازِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ اسْتَمَرَّتِ الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَائِهَا فِي جَمِيعِهِ اسْتِمْرَارًا لَا يُوجَدُ لَهُ فَتْرَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ وَمَنْ تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِمْ لَا تَسْتَمِرُّ الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ فِي جَمِيعِ أَنْحَائِهَا فِي الْعَالِي مِنْهُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الْيَسِيرِ الْمَعْدُودِ، ثُمَّ تَعْرِضُ الْفَتَرَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ، فَيَنْقَطِعُ طَيِّبُ الْكَلَامِ وَرَوْنَقُهُ، فَلَا تَسْتَمِرُّ لِذَلِكَ الْفَصَاحَةُ فِي جَمِيعِهِ بَلْ تُوجَدُ فِي تَفَارِيقَ وَأَجْزَاءٍ مِنْهُ.(١١)

والحق: أن الْإِعْجَازَ وَقَعَ بِجَمِيعِ مَا سَبَقَ مِنَ الْأَقْوَالِ، إلا أنه يدرك بعلوم البلاغة فهي التي تظهره وتجليه وتوضحه، وهذا هو السر في انبهار المشركين بالقرآن، وهو أعظم ألوان الإعجاز وهو الإعجاز البياني.

قال المراكشي(١٢):" الْجِهَةُ الْمُعْجِزَةُ فِي الْقُرْآنِ تُعْرَفُ بِالتَّفَكُّرِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ وَهُوَ كَمَا اخْتَارَهُ جَمَاعَةٌ فِي تَعْرِيفِهِ مَا يُحْتَرَزُ بِهِ عَنِ الْخَطَأِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى وَعَنْ تعقيده وتعرف بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامِ بَعْدَ رِعَايَةِ تَطْبِيقِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ لِأَنَّ جِهَةَ إِعْجَازِهِ لَيْسَتْ مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِهِ وَإِلَّا لَكَانَتْ قَبْلَ نُزُولِهِ مُعْجِزَةً وَلَا مُجَرَّدَ تَأْلِيفِهَا وَإِلَّا لَكَانَ كُلُّ تَأْلِيفٍ مُعْجِزًا وَلَا إِعْرَابَهَا وَإِلَّا لَكَانَ كُلُّ كَلَامٍ مُعْرَبٍ مُعْجِزًا وَلَا مُجَرَّدَ أُسْلُوبِهِ وَإِلَّا لَكَانَ الِابْتِدَاءُ بِأُسْلُوبِ الشِّعْرِ مُعْجِزًا وَالْأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ وَلَكَانَ هَذَيَانُ مُسَيْلِمَةَ مُعْجِزًا وَلِأَنَّ الْإِعْجَازَ يُوجَدُ دُونَهُ أَيِ الْأُسْلُوبَ فِي نَحْوِ: **فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (١٣) ، وَلَا بِالصَّرْفِ عَنْ مُعَارَضَتِهِمْ لِأَنَّ تَعَجُّبَهُمْ كَانَ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَلِأَنَّ مُسَيْلِمَةَ وَابْنَ الْمُقَفَّعِ وَالْمَعَرِّيَّ وَغَيْرَهُمْ قَدْ تَعَاطَوْهَا فَلَمْ يَأْتُوا إِلَّا بِمَا تَمُجُّهُ الْأَسْمَاعُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ الطِّبَاعُ وَيُضْحَكُ مِنْهُ فِي أَحْوَالِ تَرْكِيبِهِ وَبِهَا أَيْ بِتِلْكَ الْأَحْوَالِ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ وَأَخْرَسَ الْفُصَحَاءَ فَعَلَى إِعْجَازِهِ دَلِيلٌ إِجْمَالِيٌّ وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ عَجَزَتْ عَنْهُ وَهُوَ بِلِسَانِهَا فَغَيْرُهَا أَحْرَى وَدَلِيلٌ تَفْصِيلِيٌّ مُقَدِّمَتُهُ التَّفَكُّرُ فِي خَوَاصِّ تَرْكِيبِهِ وَنَتِيجَتُهُ الْعِلْمُ بِأَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنَ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا " (١٤)

ويقول الرافعي(١٥): " ومن أعجب ما رأيناه في إعجاز القرآن وإحكام نظمه، أنك تحسب ألفاظَه هي التي تنقاد لمعانيه. ثم تتعرف ذلك وتتغلغل فيه فتنتهي إلى أن معانيه منقادة لألفاظه، ثم تحسب العكس وتتعرفه متثَبتاً فتصير منه إلى عكس ما حسبت وما إن تزال متردداً على منازعة الجهتين كلتيهما، حتى ترده إلى الله الذي خلق في العرب فطرة اللغة، ثم أخرج من هذه اللغة ما أعجز تلك الفطرة؛ لأن ذلك التوالي بين الألفاظ ومعانيها، وبين المعاني وألفاظها، مما لا يعرف مثله إلا في الصفات

الروحية العالية. إذ تتجاذب روحان قد ألفت بينهما حكمة الله فركبتهما تركيباً مَزجياً بحيث لا يجري حكم في هذا التجاذب على إحداهما حتى يَشملها جميعاً. (١٦)

ويلخص الرافعي قضية الإعجاز البياني فيقول:

جهات النظم ثلاث: في الحروف، والكلمات، والجُمل، فههنا ثلاثة فصول تعرفها فيما يلي:

الحروف وأصواتها:

لا بد أن نعلم أن مخارج الحروف وصفاتها إنما أُخذ أكثرها من ألفاظ القرآن لا من كلام العرب وفصاحتهم، لأن ههنا موضعَ القول فيه، فإن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن، وتألفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب، ولكنها ظهرت فيه أولَ شيء على لسان النبي – صلى الله عليه وسلم –؛ فجعلت المسامع لا تنبو عن شيء من القرآن، ولا تلوي من دونه حجاب القلب، حتى لم يكن لمن يسمعه بدٌّ من الاسترسال إليه والتوفر على الاصغاء، لا يستمهله أمر من دونه وإن كان أمر العادة، ولا يستَنسئه الشيطان وإن كانت طاعته عندهم عبادة؛ فإنه إنما يسمع ضرباً خالصاً من الموسيقى اللغوية في انسجامه واطراد نسقه واتزانه على أجزاء النفس مَقطَعاً مَقطَعاً ونبرة نبرة كأنها توقعه توقيعاً ولا تتلوه تلاوة.

فلما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جُمله، ألحاناً لغوية رائعة؛ كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها فلم يفتهم هذا المعنى، وأنه أمرٌ لا قِبل لهم به، وكان ذلك أبينَ في عجزهم؛ حتى إن من عارضه منهم، كمسيلمة، جَنَحَ في خرافاته

إلى ما حسبه نظماً موسيقياً أو باباً منه وطوى عما وراء ذلك من التصرف في اللغة وأساليبها ومحاسنها ودقائق التركيب البياني، كأنه فطن إلى أن الصدمة الأولى

للنفس العربية، وإنَّما هي في أوزان الكلمات وأجراس الحروف دون ما عداها؛ وليس يتفق ذلك في شيء من كلام العرب إلا أن يكون وزناً من الشعر أو السجع.

ولقد كان هذا النظم عينه هو الذي صفى طباعَ البلغاء بعد الإسلام، وتولى تربية الذوق الموسيقي اللغوي فيهم، حتى كان لهم من محاسن التركيب في أساليبهم – مما يرجع إلى تساوق النظم واستواء التأليف – ما لم يكن مثله للعرب من قبلهم، وحتى خرجوا عن طرق العرب في السجع والترسُّل على جفاء كان فيهما، إلى سجع وترسل تتعرف في نظمهما آثار الوزن والتلحين، على ما يكون من تفاوتهم في صفة ذلك ومقداره، ومبلغهم من العلم به، وتقدمهم في صنعته.

ولولا القرآن وهذا الأثر من نظمه العجيب، لذهب العرب بكل فضيلة في اللغة، ولم يبق بعدهم للفصحاء إلا كما بقي من بعد هؤلاء في العامية، بل لما بقيت اللغة نفسها، وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مداً أو غنة أو ليناً أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها؛ ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز والاجتماع؛ أو الإطناب والبسط؛ بمقدار ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوها، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى. (١٧)

الكلمات وحروفها:

لقد صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة، فإن أحداً من البلغاء لا تمتنع عليه فصح هذه العربية متى أرادها، وهي بعد في الدواوين والكتب، ولكن لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في كلامه، وإن اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها، لأنها في القرآن تظهر في تركيب ممتنع فتعرَف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية فيها، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة.

ولو تدبرتَ ألفاظ القرآن في نظمها، لرأيت حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة فيهيئ بعضها لبعض، ويساند بعضاً، ولن تجدها إلا مؤتلفةً مع أصوات الحروف، مُساوقةً لها في النظم الموسيقي، حتى إن الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل أيها كان، فلا تعذُب ولا تُساغ وربما كانت أوكس النصيبين في حظ الكلام من الحرف والحركة، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأناً عجيباً، ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتهدت لها طريقاً في اللسان، واكتنفتها بضروب من النغم الموسيقي حتى إذا خرجت فيه كانت أعذبَ شيء وأرقه، وجاءت متمكنة في موضعها، وكانت لهذا الموضع أولى الحركات بالخفة والروعة، وقد وردت في القرآن ألفاظ هي أطول الكلام عدد حروفي ومقاطع مما يكون مستثقلاً بطبيعة وضعه أو تركيبه، ولكنها بتلك الطريقة التي أومأنا إليها قد خرجت في نظمه مخرجاً سرياً، فكانت من أحضر الألفاظ حلاوة وأعذبها منطقاً وأخفها تركيباً، إذ تراه قد هيا لها أسباباً عجيبة من تكرار الحروف وتنوع الحركات، فلم يجرها في نظمه إلا وقد وُجد ذلك فيها، كقوله: چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ چ[١٨]، فهي كلمة واحدة من عشرة أحرف وقد جاءت عذوبتها من تنوع مخارج الحروف ومن نظم حركاتها، فإنها بذلك صارت في النطق كأنها أربع كلمات؛ إذ تُنطق على أربعة مقاطع، وقوله: چ ﮒ ﮓ چ [١٩]، فإنها كلمة من تسعة أحرف، وهي ثلاثة مقاطع وقد تكررت فيها الياء والكاف، وتوسط بين الكافين هذا المد الذي هو سر الفصاحة في الكلمة كلها. [٢٠]

الجمل وكلماتها

القرآن الكريم طبقة وحده في إعجاز تركيبه وسلامة معانيه، لم تنقض منه آية ولا كلمة ولا ما دون الكلمة، ولا ذُكر معه شيء من كلام البلغاء، ولا عورض به ولا أزيل عن موضعه، ولا وزنه عقل إلا كان مرجوحاً أبداً، وما أراده أحد إلا أراده بغير طريقته، ولا بحث عن طريقته إلا عي بإدراكها وبَعل بها ولم يدر ما هي ولا كيف هي ولا من

أين يأتي لها، وصار أمره نشراً لا نظام له وعاد علمه جهلاً لا بصيرة معه؛ ولعمري إنه لا شيء في العجائب كلها شيء أعجب من إمكان أن يكون القرآن مع هذا الإعجاز كله غير معجز. . .!

أما ألفاظ هذا الكتاب الكريم، فهي كيفما أدرتها وكيفما تأملتَها وأين اعترضتها من مصادرها أو مواردها ومن أي جهة وافقتها؛ فإنك لا تصيب لها في نفسك ما دون اللذة الحاضرة، والحلاوة البادية، والانسجام العذب؛ وتراها تتساير إلى غاية واحدة، وتسنَح في معرض واحد، ولا يمنعها اختلاف حروفها وتباين معانيها وتعدد مواقعها من أن تكون جوهراً واحداً في الطبع والصقل، وفي الماء والرونق؛ كأنما تتلامح بروح حية ما هو إلا أن تتصل بها حتى تمتزج بروحك وتخالِطَ إحساسك فلن تكون معها إلا على حالة واحدة.

تختلف الألفاظ ولا تراها إلا متفقة، وتفترق ولا تراها إلا مجتمعة، وتذهب في طبقات البيان وتنتقل في منازل البلاغة، وأنت لا تعرف منها إلا روحاً تداخلُك بالطرب، وتُشرِب قلبكَ الروعة، وتنتزع من نفسك حس الاختلاف الذي طالما تدبرت به سائر الكلام، وتصحفت به على البلغاء في ألوان خطابهم وأساليب كلامهم وطبقات نظامهم، مما يعلو ويسفلُ، أو يستمر وينتقض، أو يأتلف ويختلف. . إلى غيرها من آثار الطباع الإنسانية فيما يعتريها من نقص أو كلال أو غفلة فأنت ما دمت في القرآن حتى تفرغ منه، لا ترى غير صورة واحدة من الكمال وإن اختلفت أجزاؤها في جهات التركيب وموضع التأليف وألوان التصوير وأغراض الكلام، كأنها تفضي إليك جملة واحدة حتى تؤخذ بها وَيغلبَ عليك شبيه في التمثيل مما يغلب على أهل الحس بالجمال إذا عَرَضت لأحدهم صورة من صوره الكاملة، فإن لم ضرباً من النظر يعتريهم في تلك الحالة خاصة، ولو سَميتَه حس النظر الفكري لم تُبعِد، فهو يبتدئ في الصورة الجميلة ويستتم في النفس، فلو أنها أغمضت العين دونها لبقيت الصورة ماثلة بجملتها في الفكر، ولو وقفت العين على وجهة واحدة منها لوصلها الفكر بسائر أجزائها فتمثلت

به سوية التركيب تامة الخلق، في حين لا ترى العين إلا هذه الجهة وحدها، وذلك أمرٌ متحقق بعد في القرآن الكريم.

إن طريقة نظم القرآن تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها، وفي التمكين للمعنى بحس الكلمة وصفتِها، ثم الافتنان فيه بوضعها من الكلام،

وباستقصاء أجزاء البيان وترتيب طبقاته على حسب مواقع الكلمات، لا يتفاوت ذلك ولا يختل، فمن أين يدخل على قارئه ما يَكد لسانه، أو ينبو بسمعه؛ أو يفسد عليه إصغاءه أو يرده عما هو منه بسبيله؛ أو يتقسم إحساسه ويتوزع فكره؛ أو يورده الموارد من ذلك كله أو بعضه؛ إلا أن يكون هذا القارئ رَيضاً لم تفلح فيه رياضة البلاغة، ولا أجدى عليه التمرين والدُّربة؛ فخرج ألف اللسان بليدَ الحس متراجع الطبع، لم يبلغ مبلغ الصبيان في إحساس الغريزة وصفاء هذه الحاسة واطراد هذا الصفاء.

لا جرم كان القرآن في نظمه وتركيبه على الأصل الذي أومأنا إليه: نمطاً واحداً في القوة والإبداع، ولا تقع منه على لفظ واحد يُخل بطريقته، ما دامت تنعطف على جوانب هذا الكلام

الإلهي وما دام في موضعه من النظم والسياق.

وهذه الروح التي أومأنا إليها – روح التركيب – ، لم تعرف قط في كلام عربي غير القرآن، وبها انفرد نظمه وخرج مما يطيقه الناس؛ ولولاها لم يكن بحيث هو كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت أو تباين، إذ تراه ينظر في التركيب إلى نظم الكلمة وتأليفها، ثم إلى تأليف هذا النظم: فمن هنا تعلق بعضه على بعض، وخرج في معنى تلك الروح صفة واحدة؛ هي صفة إعجازه في جملة التركيب. (٢١)

ومن هنا: وبعد هذا العرض الماتع من الرافعي يتجلى لنا مدى أهمية مثل هذه الأساليب البلاغية، والتي تتجلى في إظهار نظم القرآن بأنواع الثلاثة في الحروف، والكلمات، والجُمل.

والإيغال أسلوب من هذه الأساليب البلاغية، والذي يبرز الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال إظهار قوة الترابط بين حروف القرآن الكريم، وكلماته وجمله، **فما هو الإيغال:**

أولا: تعريف الإيغال في اللغة والاصطلاح

الإيغال نوع من أنواع الإطناب، الذي هو من أعظم أنواع البلاغة؛ لأن المتكلم يحتاج إليه في جميع كلامه.

قال الزمخشري:" كما يجب عليه في مظانّ الإجمال والإيجاز أن يجمل ويوجز، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشبع " (٢٢)

وأشار أبو هلال العسكري إلى الإطناب في معرض كلامه عن الحاجة إلى الإيجاز والإطناب فقال: " الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكلّ نوع منه؛ ولكلّ واحد منهما موضع؛ فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه؛ فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته، واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ، فمتى كان الإيجاز أبلغ كان الإكثار عيّا، ومتى كانت الكناية في موضع الإكثار كان الإيجاز تقصيرا. (٢٣)

وأبو هلال متأثر في هذا الرأي بأقوال السابقين في البلاغة كقول القائل: " البلاغة الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل " (٢٤)

ولا يعد ذلك إطالة وعيّا في الكلام ما دام المتكلم " لم يجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية، وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها " (٢٥)

قال ابن الأثير: إذا رجعنا إلى الأسماء واشتقاقها، وجدنا هذا الاسم مناسبا لمسماه، وهو في أصل اللغة مأخوذ من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، ويقال: أطنبت الريح، إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب السير، إذا اشتد فيه(٢٦). وعلى هذا فإن حملناه على مقتضى مسماه كان معناه المبالغة في إيراد المعاني، وهذا لا يختص بنوع واحد من أنواع علم البيان، وإنما يوجد فيها جميعها، إذ ما من نوع منها إلا ويمكن المبالغة فيه. وإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن يفرد هذا النوع من بينها، ولا يتحقق إفراده إلا بذكر حده الدال على حقيقته، والذي يحد به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة من غير ترديد، فهذا حده الذي يميزه عن "التطويل"، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة . (٢٧)

فقولنا هو زيادة اللفظ على المعنى: عام في الإطناب وفى الألفاظ المترادفة، كقولنا: ليث وأسد، فإنه كله من باب زيادة اللفظ على معناه.

وقولنا لفائدة: يخرج عنه التطويل، فإنه زيادة من غير فائدة.

وقولنا جديدة: تخرج عنه الألفاظ المترادفة، فإنها زيادة في اللفظ على المعنى لفائدة لغوية، ولكنها ليست جديدة .

وقولنا من غير ترديد: يحترز به عن التواكيد اللفظية كقولنا: اضرب اضرب، فإنها زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة، وهو التأكيد، لكنه ترديد اللفظ وتكريره، بخلاف الإطناب فإنه خارج عن التأكيد.

فوضح بما ذكرناه شرح ماهية الإطناب بهذه القيود التي أشرنا إليها، فصارت الأمور التي يلبس بها الإطناب ثلاثة، التطويل، وهو مزيد من غير فائدة، والتكرير،

والترادف، وقد خرج التكرير بقيد الترديد، وخرج المترادف بقيد الفائدة الجديدة، وخلص باعتبار هذه القيود عن غيره من سائر الحقائق. (٢٨)

والإيغال من ضمن أنواع الإطناب الذي يجود به المتكلم كلامه.

وهو في اللغة: الدخول في الشيء

قال ابن فارس:"(وَغَلَ) الْوَاوُ وَالْغَيْنُ وَاللَّامُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَقَحُّمٍ فِي سَيْرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ" (٢٩)

وقال الأزهري:" وغَلَّ فِي الشَّيْءِ يَغُلُّ، وانغَلّ، وتَغَلْغَلَ، فيهِ: إِذا دَخَلَ فِيهِ " (٣٠).

وقال الجوهري: وَغَلَ الرجلُ يَغِلُ وُغولاً، أي: دخل في الشجر وتَوارى فيه. ويقال أيضاً: وَغَلَ يَغِلُ وَغلاً، إذا دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم، من غير أن يُدعى إليه والايغال: السير السريعُ والإمعانُ فيه، ومنه قول الأعشى يذكر الناقة:

تَقَطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْداً بِنواجٍ سَرِيعَةِ الإيْغالِ(٣١) (٣٢).

وقال ذو الرّمّة:

لا يَذْخَرانِ من الإيغَالِ باقيةً حتى تكادَ تَفَرَّى عنهُما الأهُبُ(٣٣)

وفي حديث النبي –صلوات الله عليه –: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ»(٣٤)، (٣٥)، ومنه قول المقداد بن الأسود : " فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِي بَطْنِي" (٣٦) أَي: دَخَلتْ. (٣٧).

قال الإمام النووي: " قَوْلُهُ (وَغَلَتْ فِي بَطْنِي) بَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ أَيْ: دَخَلَتْ وَتَمَكَّنَتْ مِنْهُ " (٣٨)

وفي الاصطلاح:

أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر، فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره في البيت

كما قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وأَرْحُلِنَا الجزعُ الَّذِي لم يُثَقَّبِ[٣٩]

فقد أتى امرؤ القيس على التشبيه كاملاً قبل القافية، وذلك أن عيون الوحش شبيهة بالجزع، ثم لما جاء بالقافية أوغل بها في وصف ووكده، وهو قوله: (الذي لم يثقب)، فإن عيون الوحش غير مثقبة، وهي بالجزع الذي لم يثقب أدخل في التشبيه[٤٠]؛ لأن عيون الوحش إذا ماتت وتغيرت هيأتها، أشبهت الجزع، ثم احتاج إلى القافية فبلغ الأمد البعيد في التأكيد لأنه إذا لم يثقب كان أوقع في التشبيه. [٤١]

وقال زهير:

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ[٤٢]

فالعهن: هو الصوف الأحمر، والفنا: حب تنبته الأرض أحمر، فقد أتى على الوصف قبل القافية، لكن حب الفنا إذا كسر كان مكسره غير أحمر، فاستظهر في القافية لما أن جاء بها، بأن قال: لم يحطم، فكأنه وكد التشبيه بإيغاله في المعنى.[٤٣]

وعليه فالإيغال هو: خَتْمُ الْكَلَامِ بِمَا يُفِيدُ نُكْتَةً يَتِمُّ الْمَعْنَى بِدُونِهَا. [٤٤]

وقال ابن أبي الإصبع : " وسمي هذا النوع إيغالاً؛ لأن المتكلم أو الشاعر أوغل في الفكر حتى استخرج سجعة أو قافية تفيد معنى زائداً على معنى الكلام. وأصله من الإيغال في السير وهو السرعة، فإن الإيغال في السير يدخل السائر في المكان الذي يقصده بسرعة، يقال: أوغل في الأرض الفلانية أي بلغ منتهاها، أو ما قاربه، فكأن المتكلم قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه، وبلغ إلى زيادته عن الحد، كما أن من دخل العريش مثلاً من أرض مصر فقد دخل مصر، فإذا أوغل في مصر فوصل إلى الصعيد يقال: قد أوغل في مصر؛ لتجاوزه الحد بالزيادة عليه، فكذلك المتكلم إذا تم

معناه ثم تعداه عند الإتيان بسجعة أو قافية بزيادة عليه، فقد أوغل في ذلك المعنى، ولا يكون موغلاً حتى ينتهي معناه إلى آخر البيت " (٤٥)

ثانيا: أغراض الإيغال: يأتي الإيغال لزيادة المبالغة كما في قول الخنساء:

وإنّ صَخْراً لتأتمُّ الهُداةُ بِهِ كأنّه علَمٌ فِي رَأسه نارُ (٤٦)

ولتحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس:

كأنّ عيونَ الوَحْشِ حولَ خِبائنا وأرْحُلِنا الجَزْعُ الَّذي لم يُثَقَّبِ (٤٧)

ولدفع توهم غير المقصود كما في قول القائل(٤٨):

فسقيا لكأس من فم مثل خاتم من الدّرّ لم يهمم بتقبيله خال

فإنه لما جعل الفم كأسا ضيقا مثل خاتم من الدر، وكان الكأس غالبا مما يكرع فيه كل أحد من أهل المجلس حتى كأنه يقبله، دفع ذلك بأن وصفه بأنه لم يقبله ملك متكبر فكيف غيره؟، فلما شبه فمه بالخاتم، والخاتم ربما يسود بالخبر ربما يتوهم أن يكون في ثغره شامة يشبه سواد الخاتم فدفعه بذلك. (٤٩)

وللإيضاح، وللشرح وللتوكيد، ولزيادة الكلام حسنا وبهاء وجمالا، وهذا لا يقدر عليه إلا الأكابر والفحول من الشعراء والأدباء .

قال أبو هلال العسكري:"الإيغال: هو أن يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه؛ ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا"(٥٠)

ولذا قيل للأصمعي: من أشعر الناس؟ فقال: من يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً، أو إلى الكبير فيجعله بلفظه خسيساً، أو ينقضي كلامه قبل القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى. قال: قلت: نحو من؟

قال: نحو ذي الرمة[٥١]، حيث يقول:

قِفِ الْعِيسَ في أَطْلاَلِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ رُسُوماً كَأَخْلاَقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ

فتم كلامه قبل المسلسل، ثم قال: المسلسل، فزاد شيئاً. ثم قال:

أَظُنُّ الّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ سُؤَالُهَا دُمُوعاً كتَبْذِيرِ الْجُمَانِ الْمُفَصَّلِ[٥٢]

فتم كلامه، ثم احتاج إلى القافية، فقال: المفصل، فزاد شيئاً.

قال: قلت: ونحو من؟ قال: الأعشى، حيث قال:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ[٥٣]

فتم مثله إلى قوله: قَرْنَهُ ، فلما احتاج إلى القافية، قال الْوَعِلُ ، فزاد معنى.

قلت: فكيف صار الْوَعِلُ مفضلاً على كل ما ينطح؟ قال: لأنه ينحط من قمة الجبل على قرنيه فلا يضيره. [٥٤]

ثالثا: أسماؤه: الإيغال يطلق عليه كذلك التبليغ ؛ لأن الشاعر قد بلغ به الغاية من كلامه ومراده .

قال ابن رشيق القيرواني:" باب الإيغال: وهو ضرب من المبالغة، والحاتمي وأصحابه يسمونه التبليغ، وهو تفعيل من بلوغ الغاية " [٥٥]

وسماه بالتبليغ الحاتمي فقال: " أبدع ما قيل في التبليغ، وقد سماه قوم: الإيغال: هو أن يريد الشاعر معنى، فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دل التابع، أبان عن المتبوع " (٥٦)

وكذلك ابن وكيع فقال: " ومن الألقاب المحدثة: التبليغ، وسماه قوم الإيغال" (٥٧)

وكذلك أبو عباس القَيْسي في شرح مقامات الحريري (٥٨).

رابعا: جماليات الإيغال:

١- الإيغال

لفتة بلاغية رائعة لما يتقدم من الكلام.

قال ابن المقفع: " وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر: البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته " (٥٩).

٢- الإيغال أسلوب بديعي يدل على قوة تمكن الشاعر من قوافيه، وأنها ليست قوافي قلقة، أو مجتلبة اجتلاباً لإقامة الوزن أو الروي فحسب، بل هو من علامات الطبع، والبعد عن التكلف يأتي كالموعود المنتظر.

قال ابن قتيبة في تعريف المطبوع من الشعراء: " والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفى فاتحته قافيته" (٦٠)، (٦١).

الخاتمة

وفي الختام ، وبعد أن وفقني الله تعالي لإتمام هذا البحث ، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها :

١- أسلوب القرآن جاء متفردا عن غيره من أساليب العرب في كلامها، فكان هو ملتقى نهايات الفضيلة البيانية على تباعد ما بين أطرافها.

٢- الإيغال يظهر بعض الوجوه التفسيرية للقرآن الكريم من خلال النظر في نظمه، وتأمل تراكيبه، ومطالعة ما قاله العلماء: سلفا، وخلفا.

٣- الإيغال يُظهر جودة سبك القرآن، وإحكام سرده، وترابط أجزائه، وتماسك كلماته، وتنوع مقاصده؛ إذ لم يرد في الآية القرآنية بطريقة عشوائية، توافق الألفاظ والأوزان، بل جاء متسقا مع معنى الآية وموضوعها.

٤- الإيغال أسلوب معروف عند البلاغيين، وورد على طريقته كثير من آيات الذكر الحكيم، وفى القرآن من ذلك ما لا يكاد ينحصر على حد تعبير السبكي في عروس الأفراح(٦٢).

٥- الإيغال من علم المعاني؛ لأنه نوع من أنواع الإطناب.

٦- هذا الأسلوب لم يرد بتسميته في كتب المفسرين اللهم إلا في سبع مواضع في القرآن، وإنما ورد في كتبهم بالمعنى العام وهو التناسب، أو التذييل بالمعنى اللغوي، كما أن البلاغيين اكتفوا بأمثلة قليلة جدا؛ للدلالة على وجوده في القرآن، وكأنها إشارة إلى إعمال الفكر والنظر لاستخراج مواضعه من القرآن .

٧- الإيغال القرآني ذو بلاغة زائدة على الإيغال في كلام البشر من حيثيات عدة، من أهمها عدم التكلف، وعدم القدرة عن الاستغناء عنه بما قبله لفظيًا أو معنويا.

٨- الإيغال متشعب المسالك، مترامي الأطراف، متعدد الأسماء، فيسمى إيغالا وتبليغا.

٩- الإيغال لا يأت في الكلام إلا لنكتة، إما لزيادة المبالغة، أو لدفع توهم غير المقصود.

١٠- الإيغال ليس مقصورا على الشعر، وإنما هو يجيء في الشعر والنثر على حد سواء، ومجيئه في النثر المسجوع أكثر؛ وذلك لإتمام الفواصل وزيادة المعنى.

فهرس المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .

الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدين الحنفي(المتوفى: ٩٤٣ هـ) ، حققه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، بدون ذكر الطبعة وسنتها.

إعجاز القرآن للباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) صـ ٣٦ ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت–، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

الأعلام للزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ) ، تحقيق: شاكر هادي شكر، الناشر: مكتبة العرفان – كربلاء– الطبعة: الأولى ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩ م .

الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني الشافعي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت

البارع في اللغة لأبي علي القالي (المتوفى: ٣٥٦هـ) ، تحقيق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م .

البرهان في علوم القرآن للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ؛ وينظر:

البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار النشر : مكتبة الخانجي، البلد : القاهرة، الطبعة : السابعة، سنة الطبع : ١٤١٨هـ ، ١٩٨٨م

تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، راجعه: الدكتور / ضاحي عبدالباقي ، والدكتور / خالد عبدالكريم جمعه، الناشر: دار الهداية بالكويت، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م .

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف

تهذيب اللغة للأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، تحقيق: الدكتور/ جعفر الكتاني، الناشر: دار الرشيد، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والإعلام – عام النشر: ١٩٧٩م .

الحيوان لعمرو بن بحر الشهر بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق: الدكتور/ محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميزت، بدون ذكر الطبعة وسنتها .

ديوان الخنساء ، شرح معانيه ومفرداته: حمدو طماس، الناشر: دار المعرفة –بيروت – الطبعة: الثانية ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ م)

ديوان امرِئ القيس (المتوفى: ٥٤٥ م) ، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

ديوان ذي الرّمّة شرح أبي نصر الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ) ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

ديوان زهير بن أبي سلمى (المتوفى: ٦٠٩ م) ، شرحه وقدم له: الأستاذ/ علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٩٨ م)

رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، عام النشر: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م؛

شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي (المتوفى: ٦١٩ هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

الشعر والشعراء لابن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ) ١ / ٩١ ، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الصناعتين لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) صـ ١٩٠ ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، عام النشر: ١٤١٩.

الصناعتين للعسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ

الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت –، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان

العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) ١ / ٧ ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

مسند الإمام أحمد ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مقاييس اللغة لابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، حققه وقدم له: عمر خليفة إدريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م .

المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع (المتوفى: ٣٩٣هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ١٤ / ١٤ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي .

نقد الشعر لقدامة بن جعفر (المتوفى: ٣٣٧هـ) ، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، ١٣٠٢هـ .

الحواشي:

([1]) سورة الأحقاف الآية ٢٩ ، ٣٠ .

([2]) سورة الجن الآية ١ ، ٢ .

([3]) سورة فصلت الآية ١ : ٥ .

([4]) سورة الحجر الآية ٦ .

([5]) سورة ص الآية ٤ .

([6]) لم أقف علي هذا الكلام بنصه للجاحظ فيما بين يدي من كتب له، وإنما معناه وبعض ألفاظه موجودة في كتبه. (ينظر: الحيوان لعمرو بن بحر الشهر بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ٤ / ٣٠٥ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٢٤هـ ؛ وينظر : رسائل الجاحظ ٣ / ٢٥١ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، عام النشر: ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م؛ بل هذا النص نقله عنه الإمام السيوطي(المتوفى: ٩١١هـ) بمعناه في الإتقان في علوم القرآن ٤ / ٦ ، النوع الرابع والستون : في إعجاز القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .

([7]) سورة الإسراء الآية ٨٨ .

([8]) سورة البقرة الآية ٢٣ ، ٢٤ .

([9]) النبأ العظيم صـ ١١٣ .

([10]) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني صـ ٢٥١ ، ٢٥٢ .

([11]) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ٢ / ١٠١ : ١٠٧ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ؛ وينظر: الإتقان في علوم القرآن ٤ / ١٦ ، ١٧ .

([12]) هو: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء، ولد سنة ٦٥٤ هـ، كان فاضلا عاقلا نبيها انتفع به جماعة في التعليم، وكان يشغل من بعد صلاة الصبح إلى قرب الزوال مدة، وله من التواليف: التلخيص في الحساب، واللوازم العقلية في مدارك العلوم، والروض المريع في صناعة البديع ، وكتاب في الأوقات، وكتاب في

الأنواء، واستمر ببلده يشغل الناس إلى أن مات سنة ٧٢١ هـ .(ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ١ / ٣٣١ ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ ويراجع: الأعلام ١ / ٢٢٢)

([١٣]) سورة الحجر من الآية ٩٤ .

([١٤]) الإتقان في علوم القرآن ٤ / ١١ .

([١٥]) هو: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، ولد سنة ١٢٩٨ هـ عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم بمنزل والد أم شعره نقي الديباجة، على جفاف في أكثره، ونثره من الطراز الأول، له ديوان شعر و كتاب تاريخ آداب العرب وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية و تحت راية القرآن. توفى سنة ١٣٥٦هـ (ينظر: الأعلام: ٧ / ٢٣٥)

([١٦]) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) صـ ٣٦ ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت–، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

([١٧]) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صـ ١٤٧ : ١٥٠ .

([١٨]) سورة الأعراف من الآية ١٢٩ .

([١٩]) سورة البقرة من الآية ١٣٧ .

([٢٠]) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صـ ١٥٦ : ١٥٨ .

([٢١]) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية صـ ١٥٨ : ١٦٤ .

([٢٢]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) ١ / ٧ ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

([٢٣]) ينظر: الصناعتين لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) صـ ١٩٠ ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ .

([٢٤]) ينظر: البيان والتبيين ١ / ٩٩ .

([٢٥]) الحيوان للجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ٦ / ٣٢٢ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

([٢٦]) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ) ٣ / ٤٢٦ ، مادة : " ط ن ب " ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ؛ وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ٣ / ٢٨٠ ، مادة: " ط ن ب "، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، راجعه: الدكتور / ضاحي عبدالباقي ، والدكتور / خالد عبدالكريم جمعه، الناشر: دار الهداية بالكويت، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م .

([٢٧]) ينظر: المثل السائر ٢ / ٢٨٠ .

([٢٨]) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلويّ (المتوفى: ٧٤٥هـ) ٢ / ١٢٣ ، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت –، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ؛ وينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ٢ / ٩٢ .

([٢٩]) مقاييس اللغة ٦ / ١٢٧ ، مادة : " و غ ل " .

([٣٠]) تهذيب اللغة للأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) ٨ / ٢٣ ، مادة : " و غ ل " .

([٣١]) ينظر: ديوان الأعشى الكبير صـ ٧ ، شرح وتعليق: الدكتور/ محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميزت، بدون ذكر الطبعة وسنتها .

قوله: الأمعز: الغليظ من الأرض. المكوكب: المتوقد من الحر. واخد: واسع الخطو. نواج: قوائم. الإيغال من أوغل في السير: ذهب وبالغ وأبعد . (المصدر السابق صـ ٧)

([٣٢]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ / ١٨٤٤ ، مادة : " و غ ل " .

([٣٣]) ينظر: ديوان ذي الرّمّة شرح أبي نصر الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ) ١ / ١٣١ ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

قوله:" لا يذخران من الإيغال باقيةً "، أي: لا يدعان. و"الإيغال": المضي. يقال: أوغل في الأرض، إذا مضى وأبعد. "باقية". أي: أمراً يبقى من عدوه. "حتى تكاد تفرى"، أي: تنقد

عنها "الأهب"، أي: جلودها، من شدة العدو. وواحد الأهب: "إهابٌ". (المصدر السابق ١ / ١٣١)

([٣٤]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك ٢٠ / ٣٤٦ ، ح / ١٣٠٥٢ ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م . وقال محققه : " حسن بشواهده "

([٣٥]) البارع في اللغة لأبي علي القالي (المتوفى: ٣٥٦هـ) صـ ٤٠٤ ، مادة : " و غ ل " ، تحقيق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م .

([٣٦]) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب : الأشربة، بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ ٣ / ١٦٢٥ ، ح / ٢٠٥٥ .

([٣٧]) لسان العرب ١١ / ٧٣٢ ، مادة : " و غ ل " .

([٣٨]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ١٤ / ١٤ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

([٣٩]) ديوان امرئ القيس (المتوفى: ٥٤٥ م) صـ ٧٨ ، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

([٤٠]) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (المتوفى: ٣٣٧هـ) صـ ٦٣ ، ٦٤ ، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، ١٣٠٢هـ .

([٤١]) المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع (المتوفى: ٣٩٣هـ) صـ ١٧٦ ، حققه وقدم له: عمر خليفة إدريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م .

([٤٢]) البيت لزهير (ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى (المتوفى: ٦٠٩ م) صـ ١٠٥ ، شرحه وقدم له: الأستاذ/ علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت –، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٩٨ م)

([٤٣]) نقد الشعر صـ ٦٣ ، ٦٤ .

([٤٤]) الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٢٤٩ .

([٤٥]) تحرير التحبير صـ ٢٣٢ .

([٤٦]) البيت للخنساء (ينظر: ديوان الخنساء صـ ٤٦ ، شرح معانيه ومفرداته: حمدو طماس، الناشر: دار المعرفة –بيروت – الطبعة: الثانية ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ م)

([٤٧]) الإيضاح في علوم البلاغة ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

([٤٨]) البيت منسوب للمعري . (ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ) ٥ / ٣٣٥ ، تحقيق: شاكر هادي شكر، الناشر: مكتبة العرفان – كربلاء- الطبعة: الأولى ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩ م)

([٤٩]) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدين الحنفي(المتوفى: ٩٤٣ هـ) ٢ / ٨٩ ، ٩٠ ، حققه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، بدون ذكر الطبعة وسنتها.

([٥٠]) الصناعتين صـ ٣٨٠ .

([٥١]) ينظر: ديوان ذي الرّمّة ٣ / ١٤٥١ .

([٥٢]) ينظر: المصدر السابق ٣ / ١٤٥١ .

([٥٣]) ينظر: ديوان الأعشى صـ ٦١ .

([٥٤]) نقد الشعر صـ ٦٤ .

([٥٥]) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢ / ٥٨ .

([٥٦]) حلية المحاضرة في صناعة الشعر لأبي علي الحاتمي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ١ / ١٥٥ ، تحقيق: الدكتور/ جعفر الكتاني، الناشر: دار الرشيد، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والإعلام – عام النشر: ١٩٧٩م .

([٥٧]) المنصف صـ ١٧٦ .

([٥٨]) شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن القَيْسي (المتوفى: ٦١٩ هـ) ٢ / ٢٠٠ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ.

([٥٩]) البيان والتبيين للجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ١ / ١١٤ ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

([٦٠]) الشعر والشعراء لابن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ) ١ / ٩١ ، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

([٦١]) الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٤٥ .

([٦٢]) عروس الأفراح ١ / ٦١٠ .